المصدر: القدس
التاريخ : ٢٠ مارس ٢٠٠٩

جنود الاحتلال يعترفون باقتراف جرائم حرب خلال الاعتداءات على غزة التي اعتبروها حربا دينية على المسلمين

الناصرة ـ 'القدس العربي' من زهير اندراوس:بدأ ينقشع الغبار عن الاعمال الاجرامية التي قام بها جنود الجيش الاسرائيلي خلال الحرب على غزة، بعد ان سمحت الرقابة العسكرية في الدولة العبرية لصحيفتي 'هآرتس' و'معاريف' بنشر مقتطفات من شهادات الجنود الذين شاركوا في العمليات العسكرية، والتي تكشف عن مدى فظاعة ما قام به هؤلاء الجنود من عمليات قتل بدم بارد وهدم املاك وجرائم اخرى تدخل في اطار جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية.

يشار في هذا السياق الى انّ الرقابة العسكرية الاسرائيلية فرضت تعتيما جارفا على مجريات الحرب ومنعت وسائل الاعلام، حتى الاسرائيلية، من الدخول الى المناطق التي اجتاحتها القوات الاسرائيلية. لكن اعداد القتلى الفلسطينيين الذين سقطوا في هذه الحرب اظهرت حجم الجرائم الاسرائيلية من دون ان تكون هناك حاجة للاطلاع على هذه الجرائم مباشرة.

والآن بدأ الجنود يكشفون عن جرائمهم. فقد دلت شهادات ادلى بها جنود اسرائيليون مؤخرا حول ممارساتهم خلال الحرب على غزة على قيامهم بقتل مدنيين فلسطينيين واطلاق النار بدون قيود وتدمير ممتلكات الفلسطينيين بشكل متعمد.

وفي هذا السياق، نشرت صحيفة 'هآرتس' جزءا من هذه الشهادات مشيرة الى ان الجنود ادلوا بشهاداتهم خلال مؤتمر عقدته المدرسة التحضيرية العسكرية التي تحمل اسم رابين في كلية (اورانيم) في شمال اسرائيل في ١٣ شباط (فبراير) الماضي. وشارك في المؤتمر عشرات خريجي المدرسة العسكرية، الذين يخدمون في الوحدات القتالية في الجيش الاسرائيلي، وشاركوا بصورة فعالة في عملية الحرب على غزة، التي راح ضحيتها الآف الشهداء والجرحى، معظمهم من الاطفال والنساء.

ووفق الصحيفة الاسرائيلية فقد القيت خلال المؤتمر كلمات من قبل طيارين ومقاتلين ومقاتلين في الوية المشاة، وتبين انّ شهاداتهم من ميدان القتال بعيدة الف سنة ضوئية عن ادعاءات الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي، افي بنياهو، وكانّ القوات حرصت خلال العملية العسكرية على اخلاقيات قتالية عالية في جميع الجبهات، واشارت الصحيفة الى انه تمّ نشر ملخص للمؤتمر في نشرة خريجي المدرسة العسكرية التي صدرت الاسبوع الحالي.

ومن بين الشهادات المقززة والمثيرة للمشاعر الانسانية والتي كشفت خلال المؤتمر يظهر في النشرة وصف ادلى به قائد وحدة تابعة للواء في سلاح المشاة حول مقتل سيدة فلسطينية وولديها جراء تعرضها لنيران مدفع رشاش اسرائيلي. وقال قائد الوحدة في شهادته انه كان هناك بيت وبداخله عائلة، وقد قمنا باحتجازهم في غرفة. وبعد ذلك غادرنا البيت ودخله فصيل اخر.

وتابع قائلا: بعد مرور عدة ايام على دخولنا صدر امر باخلاء سبيل العائلة. ونصبوا في اعلى البيت موقعا (عسكريا) لمدفع رشاش. واخلى قائد الفصيل سبيل العائلة وقال لهم ان يتجهوا لناحية اليمين. ولكنّ احدى الامهات وولديها ساروا لناحية اليسار، وقد نسوا ابلاغ الجندي عند المدفع الرشاش الذي على السطح بانهم اخلوا سبيلهم وان الامر سليم وينبغي وقف اطلاق النيران، وزاد قائلا: وبالامكان القول انه تصرف كما يتوجب ووفقا للاوامر التي صدرت له، ورأى الجندي عند المدفع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الرشاش امراة وولدين يقتربان منه وتجاوزا الخط الذي قالوا له انه يحظر على اي كان الاقتراب منه. وهو اطلق النار مباشرة عليهم. وعلى كل حال فان ما جرى هو انه ببساطة قتلهم. وزاد القائد قائلا في معرض الادلاء بشهادته: انّهم تقدموا وفجأة رآهم. اناس يتجولون في منطقة يحظر عليهم التواجد فيها، وانا لا اعتقد انه كان لديه شعور سيىء مع ما جرى لانه بالنسبة له هو قام بعمله بموجب الاوامر التي صدرت له. والاجواء السائدة بين جنودي كانت بصورة عامة، لا اعرف كيف

اقول ذلك، ان حياة الفلسطينيين، دعوني اقول، هي امر اقل اهمية كثيرا من حياة جنودنا، وهم يبررون ذلك من هذا القبيل.
كما قامت الصحيفة بنشر وصف قائد وحدة عسكرية اسرائيلية اخر حادثة، اصدر خلالها قائد سرية امرا باطلاق النار وقتل امراة فلسطينية مسنة كانت تسير في الشارع على بعد مائة متر من البيت الذي احتلته السرية. وبرر ذلك بانه اضطر الى مناقشة قادته حول تعليمات اطلاق النار بدون قيود، والتي مكنت، على حد تعبيره، من تطهير بيوت بواسطة اطلاق النيران ومن دون تحذير السكان مسبقا، لكن بعد تغيير تعليمات اطلاق النار طالب جنود تحت امرة قائد الوحدة بقتل اي انسان يتواجد هناك في قلب غزة، فكل من يتواجد هناك هو مخرب وارهابي، على حد قوله. بالاضافة الى ذلك، تطرق قائد الوحدة العسكرية الى قضية كتابة جمل على الجدران مثل الموت للعرب واخذ صورة لعائلة فلسطينية والبصق عليها واحراق كل شيء يذكر بالعائلة الموجودة هناك. وهم يقومون بذلك لمجرد انه بالامكان فعل ذلك، واعتقد ان هذا هو الامر المركزي، ان ندرك ان الجيش الاسرائيلي سقط في ما يتعلق بالمسالة الاخلاقية، هذا حقيقي. ومهما تحدثنا عن ان الجيش الاسرائيلي هو جيش اخلاقي، دعوني اقول ان هذا ليس ما حدث في ميدان القتال وهذا اكثر شيء اتذكره، على حد وصفه.

ونقلت الصحيفة وصفا لعملية قتل مسنة فلسطينية كانت تتواجد بعيدة عن مكان الجنود الاسرائيليين. وقال قائد الوحدة العسكرية خلال المؤتمر انّه اذا كانت مشبوهة ام لا، لا اعرف. لكن قائد السرية، امر بصعود جنود الى السطح مع مدافع رشاشة وقتلها، وانا شعرت ان هذا كان ببساطة قتلا بدم بارد. عندها وجّه له مدير المدرسة العسكرية سؤالا وقال له: لم افهم، لماذا اطلق النار عليها؟ فرد القائد قائلا انّ هذا هو الامر الجميل في غزة. انت ترى شخصا يمر في طريق معينة، وليس مسلحا بالضرورة، وبامكانك اطلاق النار عليه بكل بساطة. وفي حالتنا كانت هذه امراة مسنة، ولم الحظ انها تحمل السلاح عندما نظرت نحوها، وصدر الامر بانزال (اي قتل) الانسان، اي هذه المراة، عندما تراها. ودائما كانت هناك تحذيرات واقوال، مثل انه من الجائز انه مخرب انتحاري. وشعرت بوجود تعطش كبير للدم لاننا لم نصادف مخربين، على حد قوله.
بالاضافة الى ذلك تابع الضابط ذاته قائلا عن الايام الاخيرة للعملية العسكرية ان القوات الاسرائيلية كانت تخطط للدخول الى مدينة غزة وابلغ جنوده بتغيير تعليمات اطلاق النار مبررا ذلك لانه كما تعلمون اطلقنا الكثير من النيران وقتلنا الكثير من المواطنين من اجل الا نصاب والا يطلقوا النار باتجاهنا. وتابع: في البداية كانت التعليمات التي تلقيناها من القادة بالدخول الى بيت، وكان يفترض بنا الدخول بواسطة مدرعة واقتحام الباب السفلي والبدء باطلاق النار في الداخل ومن ثم الصعود طابقا بعد اخر وشدد على انه يسمي ذلك قتلا.
وتابع انه عمليا كان على القوات الصعود طابقا بعد اخر واطلاق النار نحو اي انسان يتواجد هناك. عندها قال لنفسه، على حد تعبيره انّ هذا الامر ليس منطقيا، لكن جهات عليا قالت لنا ان هذا مسموح لان كل من بقي في المنطقة وداخل مدينة غزة هو مخرب لانهم لم يهربوا، وانا لم افهم تماما.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وتابع القائد قائلا: من ناحية ليس لديهم مكان يهربون اليه ومن ناحية اخرى يقولون لنا انهم اذا لم يهربوا فهذا ذنبهم، وزعم انه حاول التاثير من اجل تغيير ذلك قدر الامكان، ولكنه اقر انه في نهاية المطاف كانت التعليمات بالدخول الى بيت وتشغيل مكبرات صوت، والقول لجميع الفلسطينيين عليكم ان تلوذوا بالفرار، ولديكم خمس دقائق، ومن لا يتمكن من الهرب سنقوم بقتله، قال الضابط، الذي ساق قائلا انه قدم الى الجنود الذين يعملون تحت امرته وقال لهم انّ الامور تغيرت، عندها غضبت كثيرا بعد ان قام احد الجنود بتوجيه سؤال اليّ لماذا التغيير، فأجبته لاننّا لا نريد ان نقتل مواطنين ابرياء، ولكنّ الجندي ذاته رد وقال انّ كل من يتواجد هناك هو مخرب وهذا امر معروف، وعندها انضم باقي الجنود اليه وقالوا سوية: علينا ان نقوم بقتل كل انسان موجود في مدينة غزة، لانّ كل انسان موجود هناك هو مخرب، ارهابي. وزعم القائد انه حاول ان يشرح للجنود لماذا عليهم الانتظار وامهالهم ليخرجوا وبعد ذلك الدخول الى البيوت، وخلص الى القول هذا لم يساعد، ان

الجنود في الحقيقة لم يستوعبوا ذلك، لانهم اعتقدوا انه بامكانهم ان يفعلوا في غزة كل ما يحلو لهم. على صلة بما سلف، قالت صحيفة (معاريف) الخميس انّ القناة العاشرة التجارية في التلفزيون الاسرائيلي ستقوم اليوم الجمعة بنشر شهادات الجنود بالصوت وبالصورة والتي تؤكد انّ جنود الاحتلال قاموا بقتل النساء والاطفال، دمروا الاملاك، وكان الجو العام السائد في الحرب بأنها حرب دينية بين اليهود والمسلمين، وبأوامر الحاخامين اليهود على الجنود ان يقتلوا اكبر قدر من المسلمين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية